جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

تقديم

تسعى كلية الآدب بجامعة الوصل دوما، نحو الجودةِ والتميز، وتحث الخطى لتكون مختبرا لعلوم اللغة وآدابها، ولمناهج البحث العلمي وطرق اكتسابه من مصادره، ولتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، ومنارة له، يعشو الجميع إلى ضوئها، ليقتبس منها ما يضيء به طريق التطور والتقدم والنماء، من فكر حر إنساني متسامح، راسخ الجذور في الثقافة العربية الإسلامية، متطلع إلى التجدد والابتكار والريادة، في بيئة علمية هي بيئة مدينة دبي التي تجتذب ولا تطرد، وتجمع ولا تفرق، تنشر الود والإخاء والاعتراف بالآخر، وبحقه في الاختلاف الذي هو سنة الله في خلقه.

هذه الكلية ركن ركين من أركان جامعة الوصل، أعدته ليكون قاطرة الوصل بين مجد الماضي، وعزة الحاضر، وكبرياء المستقبل، قاطرة محركها لغة القرآن؛ فاللغة في هذا العصر، كما في كل عصر، هي أداة التفكير والإنتاج المعرفي ومكتنزهما، ومولِّدُهما ومستثمرهما، من جهة، وهي من جهة أخرى، قطب رحى هوية الأمة، ومحدد منزلتها في الكون المحيط بها، منها تنطلق نهضة كل أمة، وبها تتحدد فاعليتها وكفاءتها في محيطها وفي العالم.

تعي جامعة الوصل أهمية اللغة وعلومها؛ لذلك تكثف عطاءها في هذا الجانب من جوانب نشاطاتها المتعددة الأوجه:

- تكوين آلاف الخريجين على مستوى البكالوريوس، ومئات الخريجين على مستوى الماجستير والدكتوراه، كلهم ينشرون رسالتها الآن في جميع الأنحاء.
- نشر مئات الرسائل والكتب العلمية، الموزعة بين أيدي الأفراد.
- عقد مئات الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية المستمرة على مدار السنة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية الدورية: مؤتمر الدراسات العليا، مؤتمر الدراسات اللسانية والسردية، المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يعقد كل سنتين، والذي تقدم هذه الكلمة حصيلة دورته الثانية التي جرت وقائعها على مدى إحدى عشرة جلسة علمية، يومي 16و2022/11/17، تعاقب خلالها على المنصة خمسون باحثا من

أقطار عربية متعددة، قدم كل منهم عصارة تفكيره، وخلاصة بحثه وتنقيبه، وثمرة تجربته وخبرته التي نماها على مدى عقود من الجد والاجتهاد. وتخللت هذه الجلسات شهاداتٌ وتجاربُ لشخصيات علمية مشهود لها بعمق الخبرة، وثراء التجربة وغنى العطاء.

تناولت الأوراق البحثية الخمس والأربعون المعروضة في الجلسات:

- علاقة اللغة العربية بتحديات مجتمع المعرفة، وبالذكاء الاصطناعي.
- أهمية اللسانيات التطبيقية في حوسبتها ورقمنتها.
- دور كل من المكتبات والمعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية.
- صناعة المعجم الرقمي لغير الناطقين بالعربية.
- أهمية المنصات والمدونات الرقمية، في النهوض بهذه اللغة وبمجتمعها، وما تسهم به البرامج والتطبيقات الإلكترونية في تسهيل تعلمها وتعليمها في دولة الإمارات.، وفي غيرها...

وخرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي تصب كلها في طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير المعارف والمهارات الداعمة لتنمية هذه اللغة:

- تصميم التطبيقات اللغوية متعددة التخصصات: اللسانيات التربية، البرمجيات.
- الإفادة من المنصات والبرمجيات مفتوحة المصدر وتطبيقها في مصادر المعلومة.
- اعتماد البرامج الإلكترونية لتحليل المستويات اللغوية.
- توظيف ما يُنتج للأطفال من مواد أدبية وتعليميّة عبر المنصات الرقمية باللغة العربية، في المناهج التعليمية المدرسية.
- إنشاء منصات للأدب الرقمي تكون فضاء للكتابة والنشر والترجمة والتواصل.
- بناء قواعد البيانات الداعمة للنهوض بهذه اللغة.

- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل تهتم بتطوير المناهج المتعلقة بدراسة اللغة.
- تكثيف الدورات التدريبية في مجال الحاسوبيات والبرمجيات.
- تدعيم المحتوى العربي على الشبكة العالمية.

وواضح من القضايا، المعروضة في هذه المدونة البحثية، والقضايا التي أثيرت أثناء جلسات المؤتمر وضمن التوصيات التي اختتم بها، أنها كلها مساءلات لمستقبل البحث في هذه اللغة وفي مجتمعها، وسعي لتطوير أدوات هذا البحث، واستشراف لإمكانات مستقبله، في ضوء ثورة المعلومة وفتوحات الذكاء الاصطناعي.

هذه عينة من عطاء هذه المؤسسة الرائدة، التي يغترف من معينها آلاف الطلبة والباحثين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وما زال عطاؤها في تزايد، وسيبقى بحول الله، وبسخاء القائمين عليها، الذين ينشرون العلم والخير بغير حساب.

أ. د. محمد عبد الحي

الرئيس التنفيذي للمؤتمر

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فاطمة المومني	أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية	9
2	أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان	الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية))	27
3	د. محمد العنوز	الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي	59
4	د. لبنى المفتاحي	الأدب الرقمي: المفهوم والاشكالية والتطبيق	79
5	أ. د. عبد الله العشي	الأدب الرقمي، الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة	105
6	د. إيمان عصام	الأدب العربي بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية	125
7	د. يوسف بن سالم	الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية	153
8	د. درقاوي كلتوم	استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص	179
9	أ. د. هدى صلاح رشيد	استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم	191
10	د. علي بولعلام	الترجمة الآلية الأساس الهندسي - اللساني	207
11	أ. هاجر عيادة الكبيسي	التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تقييمية	235
12	جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي	تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات	261
13	أ. سنوسي محبوبة	تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني	305
14	أ. د. يوسف خلف العيساوي	تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	331

15	د. بدر بن سالم بن جميل السناني	توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا	359
16	لحسن بوشال	توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا	389
17	أ. صابرينه بوقفة	جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي - قراءة في رواية شات	409
18	د. هيثم زينهم أ. د. لعبيدي بوعبدالله	حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب	427
19	سليم زويش	الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية	467
20	أ. جازية مغاري	الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا	493
21	د. آمنة بلعلى	سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء	519
22	أ. هند العنيكري	صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها	537
23	د. خميسي ثلجاوي	اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة	559
24	مهرهرة مليكة	معجم Visual Bilingual Dictionary - arabic english - أنموذجا	581
25	د. عبد اللّاوي سومية	المكتبات الإلكترونية العربية - عرض وتقييم -	613
26	د. عيشة كعباش أ. د. زكية منزل غرابة	المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية	635
27	د. أحمد الصادق بوغنبو	منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل	655

لائحة المراجع

المراجع العربية:

- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006؛
- بنكراد سعيد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط3، اللاذقية، سوريا، 2012.
- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، سيمائيات الأنساق البصرية، ط1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء - بيروت، 2019؛
- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم الفكر، ع 311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2005.
- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، ط1، المركز القومي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005.
- المراجع المترجمة:
- فنون السينما، ترجمة وإعداد: عبد القادر التلمساني، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001؛

المجلات:

عالم الفكر، العدد 186، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل - يونيو 2022.

المراجع الإلكترونية:

- سناجلة محمد، رواية الواقعية الرقمية، منشور على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب: http://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf
- سناجلة محمد، قصة صقيع، منشورة على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب: http:// www.arab-ewriters.com

جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي
- قراءة في رواية شات -

أ. صابرينه بوقفة

أستاذ محاضر – جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة الجزائر

الملخص

يعرف الأدب الرقمي على أنه ذلك الأدب الذي ولد نتيجة لعلاقة التزاوج الشرعي بين الأدب والنظام التكنولوجي الرقمي، فلا مجال لقراءته خارج إطار الحاسوب الموصول بالشبكة، ذلك أن مادته الخام تمتزج فيها الكلمة مع سلطة الصوت وشعرية الموسيقى واللون ومختلف تقنيات الملتيميديا لترسم لنا في الأخير لوحة فنية بديعة حركية تخطت حدود الورق الممزوج بالبياض والسواد الحبري أو ما يسمى بالأدب الورقي الذي يقف على طرف نقيض بما يسمى بالأدب الشبكي أو الإلكتروني أو التفاعلي الذي لا حدود تحد من شعرية داخل فضاء سوبراني حيوي مليء بالحركية.

ويعد الأديب الأردني «محمد سناجلة» رائد الكتابة الرقمية وأول المساهمين العرب ورائدهم في ضم هذا النوع الأدبي التفاعلي إلى الساحة العربية، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية التي تحمل عنوان: جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي قراءة في رواية «رواية شات» لمحمد سناجلة، وتتمثل الإشكالية فيما يلي:

- ما هي الحدود المفاهيمية للأدب الرقمي؟
- كيف تمكن سناجلة من خلال الشبكية من إضفاء جمالية صارخة على هذا النوع الأدبي الرقمي؟

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، التفاعلي، الشعرية، الشبكة، الفضاء السوبراني، رواية شات.

Abstract

Digital literature is defined as that literature that was born as a result of the legitimate marriage relationship between literature and the digital technological system. There is no way to read it outside the framework of a computer connected to the network, because its raw material is in which the word is mixed with the authority of sound, the poetry of music, colour, and various multimedia techniques to finally paint for us an artistic painting. A kinetic masterpiece that has transcended the limits of paper mixed with whiteness and inky blackness, or what is called paper literature, which stands on the opposite side of what is called networked, electronic, or interactive literature, which has no boundaries that limit poetics within a lively supra-space full of movement.

The Jordanian writer, Muhammad Sanajla, is considered the pioneer of digital writing and the first and pioneering Arab contributor to including this interactive literary genre in the Arab arena. On this basis, this research paper entitled: The aesthetics and movement of images in the digital narrative work, a reading of the novel "Chat Novel" by Muhammad, came. Sangla, the problem is as follows:

- What are the conceptual limits of digital literature?
- How was Snajla, through the retina, able to add a stark aesthetic to this digital literary genre?

Keywords: Arabic literature, interactive, poetic, network, soprano space, Chat novel.

1- مفهوم الأدب الرقمي:

علينا التفصيل بداية في مصطلح الأدب، والأدب من الناحية اللغوية: «الذي يتأدب به الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء، وأدب بالضم فهو أديب من قوم أدبا، وأدبه فتأدب علمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال: وهذا ما أدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وفلان قد استأدب بمعنى تأدب، ويقال للبعير إذا ريض وذلل أديب مؤدب»[1].

أما في المعجم الوسيط فعرفت لفظة الأدب كالآتي: «أدب، أدبا ضع مأدبة، والقوم دعاهم إلى مأدبته (...) وفلانا راضه على محاسن الأخلاق والعادات، أدبه: راضه على محاسن الأخلاق ولقنه فنون الأدب (...) ويقال أدب الدابة روضها وذللها، تأدب تعلم الأدب ويقال: تأدب بأدب القرآن أو أدب الرسول: احتذاه، الأدب: صاحب المأدبة والداعي إليها، والأدب رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن بأن نتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من النظم وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة»[2].

يتضح مما سبق أن لفظة (الأدب) مشتقة من الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (أدب) والتي حملت بين حروفها العديد من المعاني الحسية والمعنوية منها، فالحسية تتضمن معنى إقامة الولائم والدعوة إليها، ثم تطور مفهوم المصطلح، واصطبغ بصبغة إسلامية أكثر مع ظهور الدين الإسلامي الحنيف، وأصبح المصطلح يحمل معنى لغويا معمقا أكثر، وهو التعلم والتأدب بكلام الله عز وجل وبسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام والاقتداء به وبخصاله، وعلى مر العصور وتغير المفاهيم تطور مصطلح الأدب ليكون لصيقا بمختلف علوم اللغة العربية وفنونها كالبديع والبيان والإنشاء، وغير ذلك.

أما في الاصطلاح العام فقد عرفه الباحث «شكري عزيز ماضي» بقوله: «الأدب فن لغوي أو لغة الخيال أو كيان لغوي (...) وهناك من يرى أن الأدب شكل جمالي خالص، أو عمل فني بحت (...) ويرى آخرون أنه تعبير بالكلمة عن موقف الأديب منت العالم، أو أنه

1- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، مادة (أ.د.ب)، مج01، دار صادر، لبنان، 1963، ص 70.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج01، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، 1988، ص 109.

صياغة لغوية لتجربة إنسانية عميقة»[1].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن مصطلح الأدب في معناه الواسع لا يخرج عن نطاق كونه تعبيرا عن قضايا الأمم والمجتمعات بأسلوب أدب منمق خاضع لقواعد اللغة العربية الفصحى من نحو وصرف، مع براعة الخيال التي تكسر حاجز إلتقاء أحداث النص الأدبي مع الواقع المجتمعي، حيث ومن خلاله يضع المؤلف بصمته السحرية الخاصة به والتي تجعلنا نجوب بخيالاتنا إلى حدود اللامعقول.

كما عرفه الباحث «أحمد الهاشمي» في كتابه «جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب» بقوله: «الأدب هو الإنسان بكل ما لكلمة إنسان من معنى لأنه يصدر عنه ويعود إليه، ويتحدث عن همومه وشؤونه ومشاغله، وهو في كل ذلك انطلاق حر لا يمكن تحديده لأن النفس الإنسانية بعيدة الغور مترامية الأبعاد، ومن العسير قوننتها وإخضاعها للتحليل العلمي، ومن المستحيل حصر الأدب في حقل الفكر الموضوعي وتجريده من الارتعاشات الذاتية التي تعطيه بعده الإنساني وجماله وديمومته»[2].

نستنتج مما سبق أن الأدب هو وليد التجارب الإنسانية من الإنسان وإلى الإنسان يصدر عنه ويعبر عما يدور في خلده ومشاعره وأحساسيه، وعما يجول في خاطره، وكأن الأدب هو إعادة تصوير للحياة الإنسانية بأسلوب فني جمالي بعيد كل البعد عن كل ما هو موضوعي، ذلك أنه نابع من ذات تحس وتشعر فتعبر.

ب- مصطلح الرقمي أو الرقمنة (Numérisation)

ورد في لسان العرب لابن منظور أن: «الرقم والترقيم تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يرقمه رقما: أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماته من التنقيط، وقوله عز وجل: كتاب مرقوم: كتاب مكتوب والرقم الكتبة والختم، ورقم الثوب كتابه (...) وفي الحديث كان يزيد في الرقم أي يكتب على الثياب من أثمانها لقمع المرابحة عليه أو يغتر به المشتري»[3].

1- شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1993م، ص 10.

2- أحمد الهاشمي: جواهر الأديب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر.ق.م)، ص 208-207.

وعليه يمكن القول أن ابن منظور وحصر مفهوم الرقم في العلامة والختم اللذين يميزان الشيء دون غيره، أما في الاصطلاح العام فالرقم أو الرقمنة تعني الخروج عن النمطية التقليدية في حفظ وتحويل الملفات الورقية إلى نظم جديدة إلكترونية مرتبطة بالحاسوب وشبكة الأنترنت، وفي هذا المضمار قدم الباحث «دوج هودجز» (Doug Hodges) «مفهوما آخر تبنته المكتبة الوطنية الكندية، ويعتبر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي مثل: (مقالات، الدوريات، الكتب، المخطوطات، والخرائط) إلى شكل رقمي، وبهذا فعملية الرقمنة لا تعن فقط الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها، ولكن تتعلق في الأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل رقمي أو على وسيط تخزين تقليدي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصا مرقمنا يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الحاسبات الآلية»[1].

ومن هنا يتبين أن الرقمنة تنحصر في تحويل كل المعلومات الورقية إلى نظيرتها الرقمية «فحروف الهجاء التي تصاغ بها الكلمات والنصوص يعبر عنها بأكواد رقمية تناظر إلى مجموعة هائلة من النقاط المتراصة المتلاحقة، يمكن تمثيل أي نقطة من هذه النقط رقميا سواء بالنسبة إلى موضعها أو لونها أو درجة هذا اللون»[2].

فتخرج الحروف والصور والأشكال عن نمطها التقليدي لتستنطق العالم الافتراضي وتتحول على شاشة حاسوبه إلى مجرد أرقام متراصة وفي ظل هذا التحول المعرفي الذي يشهده العالم بأسره والذي لم يعد منحصرا على إثره في قرية صغيرة كما هو متداول سابقا، بل انحصر أكثر واختصر في شاشة حاسوب واحدة، ولم يكن الأدب العربي بمنأى عن هذا التحول، حيث ظهرت أصوات تنادي بضرورة اللحاق بالركب التكنولوجي، ورقمنة الأدب على غرار الغرب، وفي هذا المضمار ظهرت تجربة الكتابة التفاعلية، أو ما يسمى أيضا بالأدب الشبكي، الأدب الترابطي، الأدب التفاعلي، النص المترابط أو المتشعب، الأدب الإلكتروني والأدب الرقمي ولكنها مسميات تنسل منها دلالة واحدة وهي أن الأدب الرقمي «هو نتاج الحوسبة الإعلامية وخاضع للبرمجة الإعلامية ومنسجم مع الهندسة الداخلية

1- مجموعة من المؤلفين، الرقمنة وحماية التراث الرقمي، القاهرة، 2016، (د.ط)، ص 06.

2- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 77.

للحاسوب على أساس أن الأدب الرقمي هو انتاج إعلامي داخلي»[1].

إن هذه الزئبقية في المسميات التي يتميز بها هذا النوع من الأدب كانت نتيجة لامتداده وارتباطه بالشبكة العنكبوتية، وبمختلف أنظمة الحاسوب، وفي هذا المقام تعرفه الباحثة «فاطمة البريكي» بقولها: «إن الأدب التفاعلي مصطلح فضفاض، يضم كما رأينا عددا من الأجناس الأدبية التي تختلف فيما بينها اختلافا كليا، ولا تكاد تتفق إلا في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلا إلكترونيا، وهذا يعني بالضرورة أن منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيا، وهذا يعني بالضرورة أن منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيا أيضا مما يستدعي أن يصبح المبدع متمكنا من استخدام الحاسوب بمهارة وفهم لغته وبرامجه، وكل ما يتعلق به حتى يتمكن من صياغة إبداعه دون أن يشعر بحواجز نفسية على الأقل بينه وبين الوسط الذي ينقل عبره إبداعه إلى المتلقي حتى إن كان يستعين بأكثر الحاسوبيين مهارة للقيام بذلك نيابة عنه»[2].

ومن هنا يتبين أن الأدب الرقمي، هو كل شكل نثري أو شعري يستخدم الجهاز المعلوماتي وسيطا، كما يوظف واحدا أو أكثر من خصائص هذا الوسيط، ويقصد بالوسيط أداة التواصل المستخدمة والمتمثلة في الحاسوب، ولانتاج مثل هذه النصوص لابد من وجود شرط أساسي لدى مؤلف هذا النص ومتلقيه وهو المعرفة الكافية بكل خبايا وأسرار ومختلفة تقنيات برامج التكنولوجيا الحديثة.

كما عرفه الباحث الغربي «فيليب بونز» بقوله: «هو كل شكل سردي أو شعري يستعمل جهازا المعلوماتي ويوظف واحدا أو أكثر من خصائص هذا الوسيط»[3].

وعليه يمكن القول أن الأدب الرقمي أدب لصيق بما يسمى بالتكنولوجيا وبمعرفة مختلف برمجيات الحاسوب، فلا قوام ولا حياة لهذا العلم دون تقنيات أو برمجيات.

ويعرف «سعيد يقطين» مصطلح الأدب الرقمي بقوله: «هو مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الانتاج والتلقي»[4].

1- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ج01، شبكة الألوكة، ط01، 2016، ص 11.

2- بتاريخ 15-12-2019 www.middle.cast.online.com

3- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 77.

4- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005، ص 05.

وفي موضع آخر تضع الناقدة «زهور كرام» حدودا للمصطلح بقولها: «الأدب الرقمي هو تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظرا لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية، الأدب الرقمي هو محقق الآن في التجربة الغربية، وهذا راجع لتطور وسائطه التي تساعده على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية فهو ما يزال يعرف تعثرا كبيرا في تحقيقه لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ما تزال لم تنتش بها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الانتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك»[5].

كما عرفه الناقد «عمر زرفاوي» بقوله: «جنس أدبي جديد تخلق في رحم تقنية قوامه التفاعل والترابط يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديث ويشتغل على تقنية النص المترابط (hypertexte) يوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة (Hypermédia) يجمع بين الأدبية والإلكترونية»[6].

وعليه يمكن القول أن لا حياة لهذا النوع من الأدب دون وجود وتوفر الوسائط الإلكترونية المتعلقة بجهاز الحاسوب وبمختلف برمجياته.

إن هذا الطرح الجديد الذي قدمه النص الرقمي بالاستعاضة عن القلم والورق بالشاشة والفأرة كان نتيجة علاقة شرعية بين الأدب والتكنولوجيا، إذ نحن نعيش مرحلة ما بعد الحداثة التي كسرت قيود كل ما هو متعلق بالذهنية المحافظة على الثبات والداعية إلى الانغلاق على الماضي وعدم التحرر والانفتاح على أبواب عالم الرقمنة والبرمجيات.

وفي موضع آخر عرف الباحث «رمضان النويصري» مصطلح الأدب الرقمي بقوله: «يمكننا تعريف النص الرقمي في أبسط صورة بأنه التعبير الرقمي عن تطور النص الإبداعي بشكل محدد (...) وهو هنا أي -النص- يستفيد من الخاصية الرقمية التقنية، في التحول من صورته الموجودة في عقل المبدع أو المنشئ، وهو صورة غير ملموسة أو غير مادية إلى مجموعة رقمية بالاعتماد على المكون (0/1) وهي صورة غير ملموسة وموجودة ككيان،

5- زهور كرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي، مجلة دفاتر الاختلاف .www.cahina differnce

6- عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء «مدخل إلى الأدب التفاعلي»، العدد 56، الإمارات العربية، أكتوبر، 2013، ص 194.

لذا فإن النص خارج وسيلة العرض هو سلسلة رقمية طويلة لا يمكن قراءتها أو فكها، ويتمثل دور وسيلة العرض (حاسوب، هاتف نقال...) في تمكيننا من قراءة وعرض هذا السيل الرقمي في نسيج أو نسق يمثل متن النص الإبداعي أو النص في ذاته»[1].

ومن هنا نستنتج أن الأدب الرقمي هو كل منجز أدبي نثريا كان أو شعريات يستخدم الحاسوب لانتاج نصوصه المختلفة، فلا يمكن قراءتها إلا عبر ذلك الفضاء الأزرق، ولا يمكن التنقل بين صفحاتها إلا بمعية الفأرة، ومن هنا يمكن القول أن هذا اللون الأدبي هو انتاج ونمط جديد من الكتابة مصاحب لظهور التقنيات الإلكترونية الحديثة، وقد ضم هذا اللون الأدبي الجديد مختلف الأجناس الأدبية الإلكترونية كالرواية التفاعلية (Interactive nov-el1) والقصيدة التفاعلية (interactive poéme) والمسرحية التفاعلية (Interacrive théatre) والمقالة التفاعلية وغير ذلك هذه الألوان التي وجدت صدى على الساحة الأدبية الرقمية، حيث أصبحت أجناسا أدبية إلكترونية قائمة بذاتها لها أعلام ورواة وشعراء نظروا لها وأسسوا قواعدها عبر الفضاء الأزرق، كما أن لها من القراء الإلكترونيين ما يمكن أن يربوا عن مجموع القراء العاديين.

2- جمالية وحركية الصور في رواية شات لمحمد سناجلة:

أ- **التعريف بالأديب:** محمد سناجلة أديب وكاتب وطبيب ومؤلف أردني الجنسية «ولد عام 1968 في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث ندرا احتكاكه بالأدب في مقتبل شبابه، إلا أن إمكانات جديدة للتعليم انفتحت أمام هذا الشاب عندما انتقل والده إلى المدينة كي يخرج من العالم الضيق للمجتمع الريفي الأردني، وبالتالي أتيح له الاتصال بالأدباء العرب والغربيين، لكن سناجلة ركز في البداية على الحصول على تعليم مدني معترف به فدرس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا (...) بعد نشرها على الأنترنت عام 2001 صدرت طبعة من رواية ظلال الواحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت 2002-) يستخدم الكاتب في صيغتي الرواية المطبوعة والرقمية تقنية للربط المأخوذة عن وسيط الأنترنت، فيتم توجيه القارئ بانتقاله من رابط إلى آخر إلى اتجاهات مختلفة، بحيث يتحلل المسار الخطي للحكي، وتتوفر إمكانية نشأة رواية متعددة الأبعاد، تهدف هذه الرواية إلى عرض تاريخي عام، فسناجلة يستعرض تاريخ البشرية عبر تكثيف مصائر فردية يتم فيها في شكل متزايد بالتضحية بالهوية

1- رمضان النويصري: في ذات النص الرقمي www.eniwesri.com بتاريخ 2020-10-16 الساعة 14:30

الفردية على مذبح النزاعات الحربية، من أعمال الكاتب الأخرى وجوه العروس السبعة، قصص 1995 وجمعتان على خد القمر، رواية 1996 ورواية الواقعية الرقمية»[1].

ب- **حركية الصور في رواية شات:** بدأ محمد سناجلة رواية «شات» موضوع الدراسة بتساقط لا متناهي للرقميين صفر وواحد (0/1) وهو ما ينم على أنها رواية رقمية بامتياز باعتبار الرقمين رمزين للغة البرمجيات الحديثة، يليه بعد ذلك ظهور العنوان باللون الأخضر مع موسيقى نامية في الصعود تحيل إلى خوف لا متناهي بعد ذلك تبدأ أحداث الرواية في مكان شاسع لا حدود له مفتوح وفضاء شاسع، إنها صورة للصحراء مع صوت صفير الرياح، ونقيق الضفادع في ليلة حالكة الظلام، مع تناثر حبات الرمل.

1- محمد سناجلة: ديوان العرب diwan.alarab.com بتاريخ 2022-08-10م، التوقيت: 21:56

مما يصنع انطباعا عن الحالة النفسية التي يعيشها بطل الرواية الذي حاول الهروب من واقعه لما يحمله من آهات وآلام والولوج عبر نافذة الشات إلى واقع وجد فيه متنفسه، ولم تكن صورة الصحراء في بداية الأحداث إلا حيزا مكانيا مفتوحا منفرجا على رحابة الخوف والرهبة والوحشة التي عاشها البطل، سرعان ما يتغير حال البطل إلى الأحسن قليلا حينما انطلقت نغمات المساج على حسب تعبيره، نغم لقد منح سناجلة لهذه الرسالة قيمة حية وحيوية وأضفى عليها طابعا جماليا خاصا حينما صورها بشكل هاتف مهتز، بمجرد الضغط على الأيقونة يصدر الموبايل نغمات رومانسية لأغنية «مين حبيبي أنا» مع كلمات أكثر ما يقال عنها أنها الحبيبة تشتاق لعطر حبيبها: «مساء الورد حبيبي نزار... لم لم تعد تكتب لي أعرف أنك غاضب مني وتحاول نسياني، لكن تأكد أنني لن أنساك أبدا»[1].

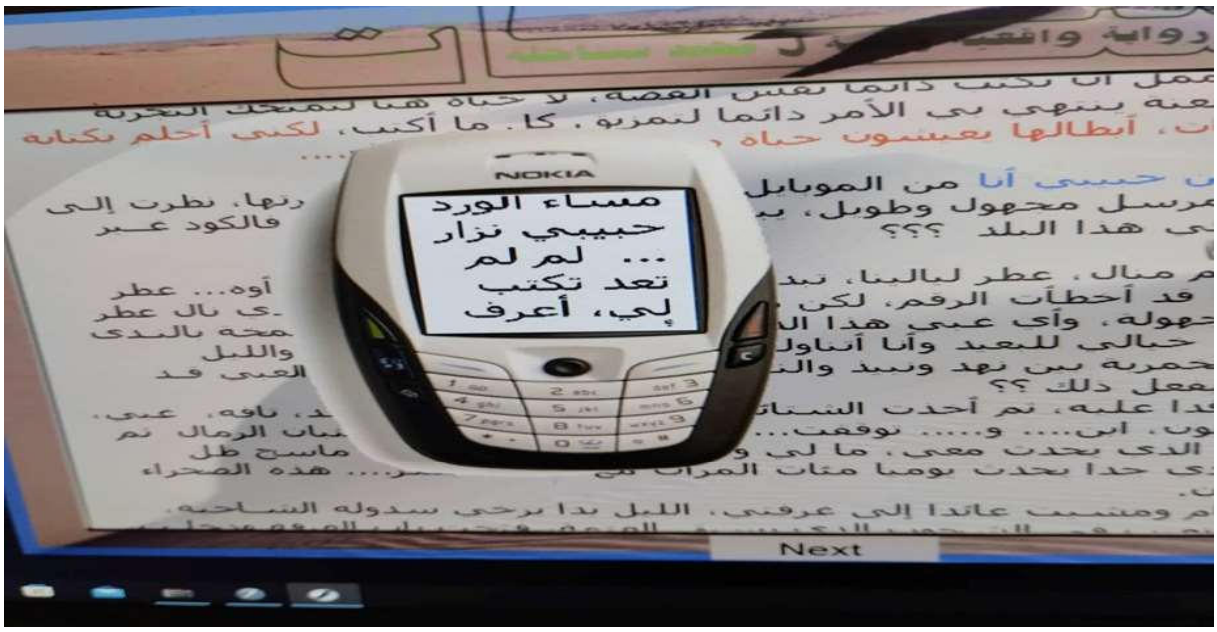

1- محمد سناجلة: رواية شات، macomedia.flash.player بتاريخ 2022-08-10 الساعة 03:30 صباحا

لقد غير هذا الهاتف وهذه الرسالة التي وصلت بالخطأ إلى الشخصية البطل نظرته إلى الحياة المليئة بالسوداوية والآهات والآلام وإلى آمال ليرن هاتف حياته من جديد إلى رسالة جديدة هي منال الحبيبة المجهولة لنزار الافتراضي أو محمد الحقيقي، هاته الأخيرة الأنثى الجامحة التي منحته الحب والحياة وقادته معها إلى عالم غير عالمه السوداوي إلى عالم افتراضي كل شيء فيه يحمل سمة الافتراضية اللاواقعية لا حبيب أرجوك أريد أن أراك على الشات المرة الأخيرة، أرجوك لا تحرميني فرصة الدفاع عن نفسي أعتقد أن هذا من حقي، أراك الليلة في الساعة العاشرة، على الياهو ماسنجر»[1].

وتتوالى الرسائل ويتوالى الحب بحركية دائبة وبحيوية متتالية من محمد الواقعي الذي بات بين ليلة وضحاها شخصية افتراضية تعيش عالما ورديا، وقد أبدع سناجلة في نقل هذه المشاهد إلى القارئ بعالم من الألوان الجميلة المتناسقة وبحركية فسيفسائية الأيقونات الإلكترونية، تمنح المتلقي الرقمي نفسه، لتبدأ سلسلة اللقاءات عبر فضاء الشات ولتتغير حياة الشاب، تحاول منال الاتصال بأي طريقة كانت ليكون إلى جانبها حتى ولو لم يكن نزار، ليضاء قلب محمد من جديد عبر هذا الفضاء الأزرق، وقد دمج سناجلة كل هذا الالتقاء الروحي الإلكتروني بصور الأيقونات ضاحكة بمجرد الضغط عليها تبدأ المحادثات الطويلة بين البطلين بخط word ذي اللون الوردي الرامز للحب والحنين مع موسيقى وأبسط ما يقال عنها أنها رومانسية تحيل إلى هدوء نفسي تعيشه الشخصية البطلة التي عانت وحدة كلية على جميع المستويات.

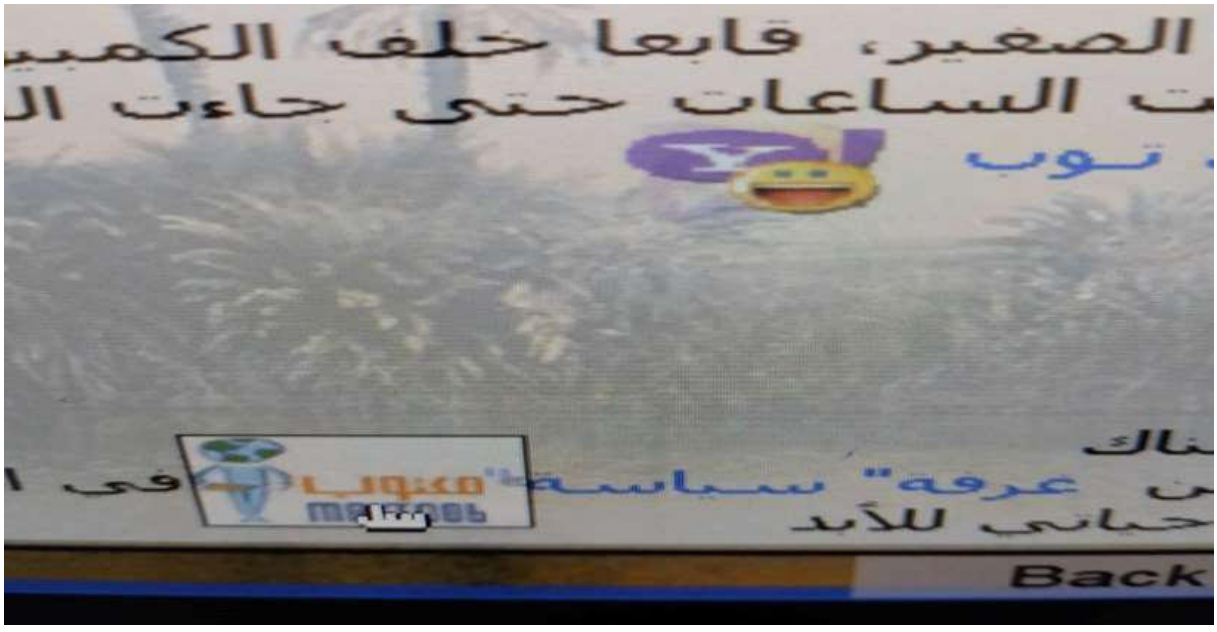

1- المصدر نفسه.

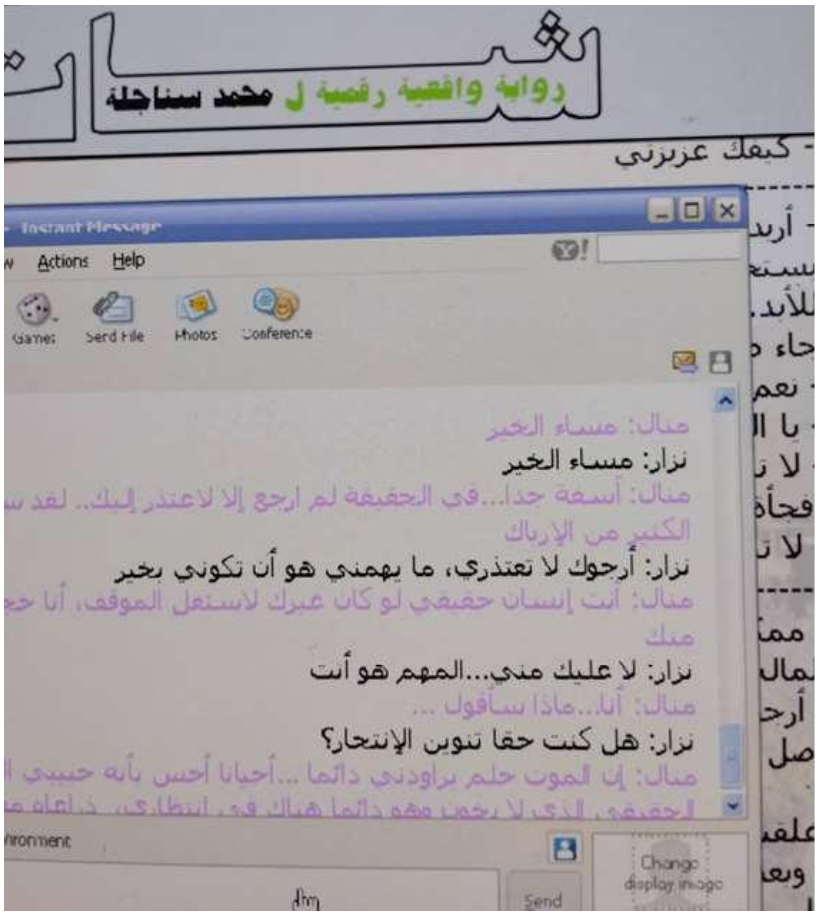

لتتوالى اللقاءات والمواعيد الافتراضية بين الحبيبين الافتراضيين وليمتلأ قلب محمد أونزار بشغف حب منال وحب عالمه الجديد، ليدخل مجددا غرفا جديدة للشات، وليتعرف على أصدقاء ويناقش قضايا سياسية بالغة في الأهمية.

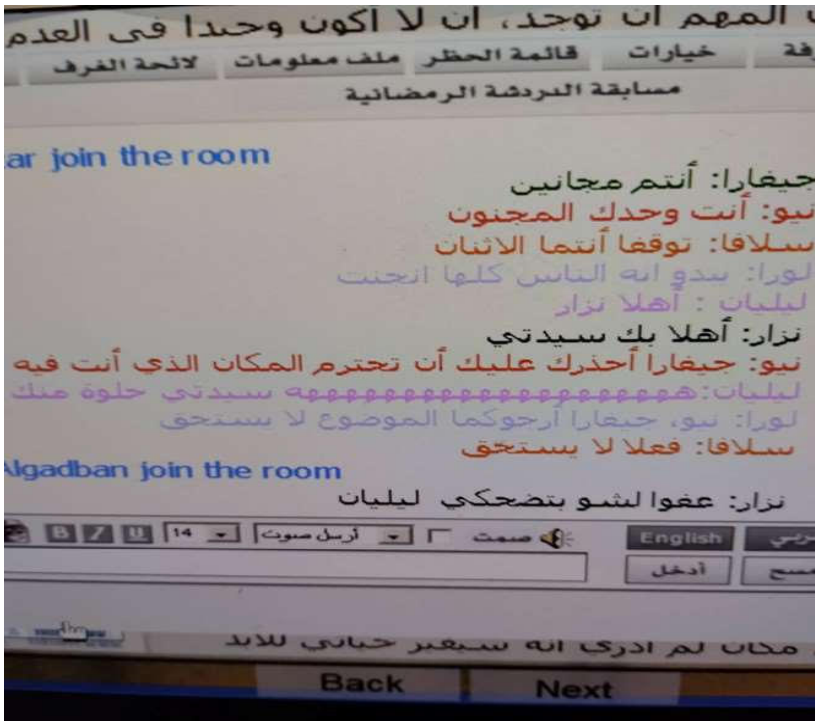

يحيلنا سناجلة بعد ذلك إلى ولادة جديدة عبر صفحة جديدة بدأ نسج خيوط كلماتها بصورة لفضاء أزرق مع صوت دوي انفجار مفاجئ وكأنه إيذان بولادة حياة جديدة لبطل جديد غيرت ملامحه الشاشة الزرقاء التي يختبئ وراءها ليكشف لنا عن حوارات له مع أصدقاء افتراضية، المهندس نزار، نيو، سلافا وغيرهم عن وطن الحب والحرية ثنائيتان ووجهان لعملة واحدة (الوطن) = الحرية، الاستقرار، العدالة، الحب، الأمان، نعم هو وطن العشاق الذي لا افتراض فيه ولا دموع ولا بكاء لتتواصل الحوارات بين أبطال الرواية الافتراضيين، عبر ذلك الفضاء السوبراني الشبكي، هذا الفضاء الذي كان سببا في فصله من العمل تحت مسمى صفحة «تلاشي» يقول في ذلك: «فضلت من عملي بعد غيابي المتكرر، جاءني كتاب الفصل إلى حجرتي طالبين مني إخلاء الحجرة خلال 48 ساعة لم أهتم، كنت قد اتخت قراري وعرفت طريقي، ولو لم يفصلوني لفضلت نفسي، حزمت أمتعتي القليلة ثم غادرت، مخيمهم الأجدب إلى الأدب»[1].

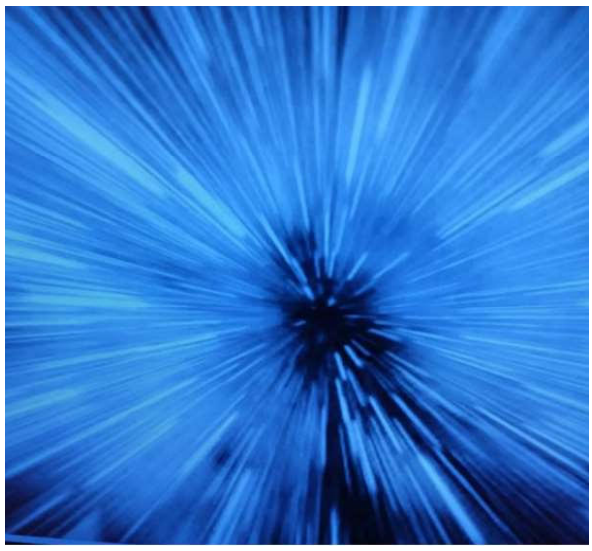

نعم هو هروب من الواقع المجتمعي السياسي العفن، مخيم أجدب مقابل فضاء أزرق افتراضي لا حدود تحده مع أصدقاء افتراضيين، وشاب متمرد على القوانين وعلى المجتمع بكل تململاته وآهاته وآلامه وتأوهاته لكي يحضى في الأخير بفرصة العيش في فضاء رحب سوبراني شبكي، وهو يؤكد ذلك بصفحة الوجود في أواخر فصول روايته «سأعيش في الأزرق السوبراني، تحيط بي ظلال العاشق والألياف الضوئية»[2].

1- محمد سناجلة: رواية شات، صفة تلاشي.

2- محمد سناجلة، رواية شات.

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول:

- يعد الأدب الرقمي ثورة أدبية نتجت عن العلاقة الشرعية بين الأدب والتكنولوجيا.
- اختلفت آراء الأدباء حول تسمية هذا النوع من الأدب بين الأدب التفاعلي، الشبكي، الترابطي، الرقمي، الإلكتروني، إلا أنها تصب في مضمار واحد وهي علاقة الأدب بالتكنولوجيا الرقمية.
- تنوعت أشكال الأدب الرقمي واختلفت بين النثر والشعر كالقصة الرقمية، الرواية الرقمية، القصيدة الرقمية وغير ذلك.
- سار الأدباء العرب على غرار الغرب فقي كتابة هذا النوع الأدبي ومن بينهم محمد سناجلة الأردني من خلال روايتي «شات» وصقيع، وحمزة قريرة الجزائري من خلال رواية الزنزانة رقم 06.
- تمحورت الدراسة التطبيقية حول جمالية الإبداع في رواية (شات) لمحمد سناجلة والتي أفضت إلى استعانة الأديب بمختلف تقنيات البرمجيات الحديثة كالصور والموسيقى والصوت والألوان التي كانت لها دلالاتها الهامة مما أضفى على الرواية طابعا فنيا، وجعل منها بؤرة تنسل منها الكثير من الدلالات والمعاني.

شركاؤنا الإستراتيجيون

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف : 97143961777+، فاكس : 97143961314+، ص . ب : 50106
البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae